

البرهان في علوم القرآن

براءته ودوامها مما عبده ولو مرة بخلاف قوله لا أعبد ما تعبدون فإن النفي من جنس
الاثبات وكلاهما مضارع يظهران جملة ومنفردا .

ومنه تكرير الأمر بالتوجه الى البيت الحرام في ثلاث آيات من سورة البقرة¹ لن المنكرين
لتحويل القبلة كانوا ثلاثة أصناف من الناس اليهود لأنهم لا يقولون بالنسخ في أصل مذهبهم
وأهل النفاق أشد إنكارا له لأنه كان أول نسخ نزل وكفارة قريش قالوا ندم محمد على فراق
ديننا فيرجع إليه كما رجع الى قبلتنا وكانوا قبل ذلك يحتجون عليه فيقولون يزعم محمد أنه
يدعونا إلى ملة إبراهيم وإسماعيل وقد فارق قبلتهما وآثر عليها قبله اليهود وقال²
تعالى حين أمره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم³
والاستثناء منقطع أي لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال سبحانه الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين⁴ أي الذين أشركوا فلا تتر في ذلك وقال تعالى وإن فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون⁵ أي يكتمون ما علموا أن الكعبة هي قبله الأنبياء .
ومنه قوله تعالى فتول عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف يبصرن⁶ .
وقال صاحب الينبوع⁶ لم يبلغني عن المفسرين فيه شيء